من الرسل فقد اتخذتك حبيبا هذا في مقام الخلة والمحبة اعظم وفي رواية
ابي يعلى انه تعالى قال اما اتخذتك خليلا فجمع الصنفين ولم يذكر
ما يقابل بما بعده لعلمه اذ هو لم يرض الملك لما عرض عليه والكلام
وقوله كما وقع لموسى والقرآن اعظم من التوراة والمولد جبل وابرا
الاكمه والابرص وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم نظيره كرد عين
قتادة وبرئ كثيرا من الامراض بمس يده واعظم من الشيطان
حتى ان قرينه آمن به ووقع له احيا الموتى وما هو اغرب منه كما
تقدم بسط ذلك كله في المعجزات فهو مكتوب في التوراة محمد
حبيب الرحمن هذا من كلام الراوي ابي سعيد او غيره المسـ
استشهادا وتقوية للحديث وفي سبعيات الهمداني ثبت
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال هممت ليلة المعراج
ان اخلع نعلي فسمعت النداء من قبل الله يا محمد لا تخلع نعليك
لتشرف السما بهما فقلت يا رب انك قلت لموسى اخلع نعليك
انك بالوادي المقدس فقال يا ابا القاسم ادن مني لست
عندي كموسى فانه كليمي وانت حبيبي انتهى وتعقب بان
هذا باطل لم يذكر في شي من الاحاديث بعد الاستقرا التام ويأتي
له مزيد وارسلتك الى الناس كافة جامعا في الانذار والابلاغ
من الكف بمعنى الجمع ومنه الثوب وهو جمعه بالخياطة والهاء
للمبالغة كعلامة وقيل معناه مانعا ورادعا عن الكفر وسائر
المعاصي من الكف بمعنى الجمع والها للمبالغة ايضا والنصب
على الوجهين حال من المفعول في ارسلتك او على انه مفعول
مطلق لارسلتك اي ارسالة كافة اي عامة لكفهم عن الخروج
منها فكافة صفة مصدر بشيرا للمومنين والمتقين ونذيرا
للكافرين والعاصين وشرحت لك صدرك ووضعت عنك
وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا وتذكر معي اي كثيرا
او عادة او في مواطن معلومة كالاذان والاقامة والتشهد
والاسلام والخطبة وغير ذلك وبهذا اندفع ايراد ان الشهادة
الثانية قد لا تذكر وهذا بيان لرفع ذكره والا رفع من ذلك
وقد قال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر
الا ذكرت معي رواه ابو يعلى والطبراني وصححه ابن حبان
والضيا من حديث ابي سعيد فقال حافظ بذلك بعد ارساله
جبريل به قبل ذلك على مدلول الحديثين زيادة في التعظيم
والاكرام وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس فيه
تبشيره بذلك قبل انزاله عليه لان الاسرا بمكة والسورة مدنية

وجعلت

وجعلت امتك امة وسطا خيارا وعدولا وجعلت امتك هم
الاولون في القيام من القبور والقضا ودخول الجنة والاخرون
في الوجود والمنة بهذا عليه لما تضمنه من كثرتهم وقلة مكثهم
في القبور وعدم نسخ شريعته وروى الخطيب عن انس مرفوعا
لما اسري بي الى السما قربني ربي حتى كان بيني وبينه كقاب
قوسين او ادنى وعلمني المسميات قال يا محمد قلت لبيك قال
هل غمك ان جعلتك اخر النبيين قلت يا رب لا قال هل غم
امتك ان جعلتهم اخر الامم قلت يا رب لا قال فاقرا امتك عني
السلام واخبرهم اني جعلتهم اخر الامم لافضح الامم عندهم
ولا افضحهم وجعلت امتك لا تجوز لهم الخطبة اي لا يعتد بها
اعتدادا كاملا حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي اي يأتوا بكلمتي
الشهادة لحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما
اي ناقصة لا بركة فيها وبالتقييد بكاملا اندفع ما قيل مقتضاه
ان التشهد في الخطبة ركن او شرط ولم يقل به احد من الفقها
وتعقب الجواب بان المعنى لا يصح لمسلم المصدق بك والامة
امة الدعوة والنسخ اذ لا يثبت بالاحتمال على ان الشافعي
وغيره اشترطوا في الخطبة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وهي تتضمن الشهادة بذلك فدعوى الاجماع غير مسموعة
وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم اي يحفظون
الكتاب المجيد ويتلونه حفظا والاناجيل جمع انجيل وهو اسم
كتاب الله المنزل على عيسى وجعلتك اول النبيين خلقا
لانه خلق روحه قبل الارواح وخلق الارواح ونبأه قبلهم
في عالم الارواح فهو اولهم خلقا ونبوة واخرهم بعثا ارسالا
واعطيتك سبعا من المثاني الفاتحة لانها تثنى وتكرر في كل
ركعة او غيرها تقدم بسطه لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك
الكوثر نهر في الجنة كما في مسلم مرفوعا واعطيتك خواتيم
سورة البقرة من امن الرسول من كنز تحت العرش قال
الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت كما قال لم اعطها نبيا
قبلك وكثير من اي القران منزل في الكتب السابقة باللفظ
او المعنى وان كان في القران ايضا ما لم يوت غيره لكن في هذه
خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي كان على من
قبلها قال التوربشتي يعني بقوله اعطيها انها انزلت عليه
المعنى انه استجيب له فيما لقن من الايتين من قوله غفرانك ربنا
الى اخر السورة فلمن يقوم بحقها من السائلين قال الطيبي
وفي كلامه اشعار بان الاعطا بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)